

روح المعاني

سورة الجاثية .

وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهركما حكاه الكرمانى في العجائب لذكرهما فيها وهي مكية قال ابن عطية : بلا خلاف وذلك الماوردي إلا قل للذين آمنوا يغفروا الآية فمدنية وحكيهذا الاستثناء في جمال القراء عن قتادة وسيأتي الكلام في ذلك إن شاء الله تعالى وهي سبع وثلاثون آية في الكوفي وست وثلاثون في الباقية لاختلافهم في حم هل هي آية مستقلة أولا ومناسبة أوله الآخر ما قبلها في غاية الوضوح .

بسم الله الرحمن الرحيم .

حم .

1 .

- إن جعل اسما للسورة فحمله الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هذا مسمى بحم وقوله تعالى : تنزيل الكتاب خبر بعد خبر أنه مصدر أطلق علما لمفعول مبالغة وقوله سبحانه : من الله العزيز الحكيم .

2 .

- صلته أو خبر ثالث أو حال من تنزيل عاملها معنابالإشارة أو من الكتاب الذي هو مفعول معنى عاملها المضاف وقيل : حم مبتدأ وهذا خبره والكلام على المبالغة أيضا أو تأويل تنزيل بمنزل والإضافة من الصفة لموصوفها واعتبار المبالغة أولى أي به تنزيل الخ وتعقب بأن الذي يجعل عنوانا للموضوع حقه أن يكون قبل ذلك معلوم الانتساب إليه وإذ لا عهد بالتسمية بعد فحقها الأخبارية وجوز جار الله جعل حم مبتدأ بتقدير مضاف أي تنزيل حم و تنزيل المذكور خبره و من الله صلته وفيه إقامة الظاهر مقام المضمر إيدانا بأنه الكتاب الكامل إن أريد بالكتاب السورة وفيه تفخيم ليس في تنزيل حم تنزيل من الله ولهذا لما لم يراع في حم السجدة هذه النكتة عقب بقوله تعالى : كتاب فصلت ليفيد هذه الفائدة مع التفنن في العبارة وإن أريد الكتاب كله فللأشعار بأن تنزيله كإنزال الكل في حصول الغرض من التحدي والتهدي فدعوى عراء هذا الوجه عن فائدة يعتد بها عراء عن إنصاف يعتد به وإن جعل تعديدا للحروف فلا حظ له من الإعراب وكان تنزيل خبر مبتدأ مضمر يلوح به ما قبله أي المؤلف من جنس ما ذكر تنزيل الكتاب أو مبتدأ خبره الطرف بعده على ما قاله جار الله وقيل : حم مقسم به ففيه حرف جر مقدر وهو في محل جر أو نصب على الخلاف المعروف فيه و تنزيل نعت مقطوع فهو خبر مبتدأ مقدر والجملة مستأنفة وجواب القسم قوله تعالى : إن في

- وهو على ما تقدم استئناف للتنبيه على الآيات التكوينية وجوز أن يكون تنزيل الكتاب من ابتداءً وخبر أو الجملة جواب القسم وهو خلاف الظاهر وقيل : يقدر حم على كونه مقسماً به مبتدأ محذوف الخبر أي حم قسمي ويكون تنزيل نعتاً له غير مقطوع وعلى سائر الأوجه قوله سبحانه : العزيز الحكيم نعت للأسم الجليل .

وجوز الإمام كونه صفة للكتاب إلا أنه رجح الأول بعد احتياجه إلى ارتكاب المجاز مع زيادة قرب الصفة من الموصوف فيه وأوجه أبو حيان لما في الثاني من الفصل بين الصفة والموصوف الغير الجائز .

وقوله D : إن في السموات الخ يجوز أن يكون بتقدير مضاف أي إن في خلق السموات كما رواه الواحدي عن الزجاج لما أنه قد صرح به في آية أخرى والقرآن يفسر بعضه بعضاً ويناسبه قوله D :